

إشكالية برامج التربية الخاصة و مرونة تطبيقها و تقويمها من وجهة نظر التربويين
-دراسة مسحية عن واقع المراكز النفسية البيداغوجية

The problem of special education programs hence flexibility of application
and evaluation from the point of view of education.
A survey on the reality of psychological centers of pedagogy.

أ.لحسن صدار

أ.محمد وزاني .

أستاذ مساعد "أ"، جامعة معسكر، علم النفس.

أستاذ مساعد "أ"، جامعة معسكر، علم النفس.

lahsen.seddar@univ-mascara.dz

Mohamed.ouazani@univ-mascara.dz

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الارسال
مارس 2020	2019-10-26	2019-04-30

الملخص: في نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن العشرين بدأت تظهر المدارس والمؤسسات الخاصة في أنحاء مختلفة من أوروبا وأمريكا، حيث انتشر النظرة الإنسانية والأخلاقية. و مما زاد قوة التوجه نحو فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ظهور المدارس التي خصصت مجال واسع في عملية التعلم و يفرضه الواقع من وضع خطط و برامج تربوية تعمل على خدمتهم .، هذه الحتمية فرضت على ذوي الاختصاص من تربويين و شركاء في بناء و تصميم البرامج المتعلقة بمختلف الفئات التي تعاني من عجز في إحدى الوظائف الفسيولوجية أو النفسية أو المعرفية.و من هذا المنطلق تأسست إشكالية تقويم و تشخيص أولا البرامج المعتمدة في تطبيقها إجرائيا و ثانيا إمكانية تقديم تشخيص يترجم فعلا عمل التربية الخاصة، الأمر الذي دفع بنا لإجراء عمل مسحي ميداني يتطابق مع واقع المراكز المختصة و بالتالي أخذنا نموذج المركز النفسي البيداغوجي بغريس مدينة معسكر.

الكلمات المفتاحية: النظرة الإنسانية و الأخلاقية ذوي الاحتياجات الخاصة ; البرامج ; التربية

الخاصة ; تشخيص ; الوظائف

Abstract : At the end of the eighteenth century and the beginning of the twentieth century, schools and private institutions began to appear in different parts of Europe and America, where the spread of the humanitarian and moral outlook. The trend towards the special needs group increased the appearance of schools that allocated a large area of learning and imposed by reality Plans and educational programs to serve them,. This determinism has been imposed on specialized educators and partners in the construction and design of programs related to various groups that suffer from a deficit in one of the physiological, psychological or cognitive functions. In this sense, the problem of evaluating and diagnosing the first programs adopted in their practical application was established. The diagnosis actually translates the work of the special education, which led us to undertake field survey work that corresponds to the reality of the competent centers and therefore we took the model of the psychological center pedagogy Grace camp city.

key words: Humanitarian and moral outlook - people with special needs - programs - special education - diagnosis - jobs

مقدمة

إن المجتمعات البدائية القديمة والمجتمعات الإغريقية والرومانية نادت بالتخلص من المعوقين وذوي العاهات على أساس أنهم عالة وعبء ثقيلاً على المجتمع ، فقد دعا أفلاطون إلى نبذ المعوقين عقلياً وطردهم أو نفيهم إلى خارج البلاد . وحرمتهم من الحقوق والواجبات المتاحة لبقية المواطنين . كما نادى أرسطو بأن الصم غير قادرين على التعلم لعدم مقدرتهم على الكلام وعلى فهم ما يدور حولهم.(شروخ 2004 ص:91) ومع ظهور الدين الإسلامي على وجه الخصوص نال المعاقين الكثير من الحقوق إذ أن النظرة الدينية في الإسلام للإعاقة كانت قمة في الرحمة والتراحم مع من قدر لهم الإصابة بتلك الإعاقة . هذا من جانب ومن جانب آخر التقدير الإيجابي لما تبقى لديهم من قدرات وإمكانات بالرغم من إعاقاتهم . هذا فضلاً عن أن مفهوم الإعاقة إسلامياً يختلف كلية عن مفهومها البيولوجي والفسولوجي ، فالمعاق في الإسلام ليس من

فقد قدرة أو حاسة أو مهارة وإنما هو من لم يستطع توظيف ما أنعم الله عليه. (عفيفي 2004 ص48). وفي نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن العشرين بدأت تظهر المدارس والمؤسسات الخاصة في أنحاء مختلفة من أوروبا وأمريكا، حيث انتشر النظرة الإنسانية والأخلاقية. و مما زاد قوة التوجه نحو هذه الفئة ظهور المدارس التي خصصت مجال واسع في عملية التعلم و يفرضه الواقع من وضع خطط و برامج تربوية تعمل على خدمتهم , فهي مدارس طورت التصور النظري لعملية المعرفة في سياقها التعليمي وفي طبيعة تعلم ذوي الاحتياجات الخاصة. هذا ما غير النظرة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل على توفير حقوقهم المشروعة , ومن ابرز رواد التربية الخاصة في هذه الفترة :

- 1- الفرد بينيه (Alfred Binet): وهو من أصل فرنسي وقد نادى بإمكانية قياس الذكاء .
 - 2- لويس برايل (Louis Brialle): وهو من أصل فرنسي وقد نادى باستخدام النقاط .
- البارزة لتعليم المكفوفين (طريقة برايل). (عفيفي 2004 ص: 53-54)
- 1- التربية الخاصة: إذا المقصود بالتربية الخاصة أنها " نمط من الخدمات والبرامج التربوية تتضمن تعديلات خاصة سواء في المناهج أو الوسائل أو الطرق التعليم استجابة للحاجات الخاصة لمجموع الطلاب الذين لا يستطيعون مسايرة متطلبات التربية العادية ، فإن خدمات التربية الخاصة تقدم لجميع الطلاب الذين يواجهون صعوبات تؤثر سلباً على قدراتهم على التعلم ، كما تتضمن الطلاب ذوي القدرات والمواهب المتميزة " (القريوتي 2001 ص: 25)

وبما أن كل فرد ليس بمأمن من الوقوع في فخ الإعاقة مهما كان نوعها، فإن المسؤولية الاجتماعية وحتى الفردية تدعو الجميع بالحاح مسئولين ومواطنين إلى إعطاء هذه المسألة الأهمية التي تستحقها، خاصة الذين يعملون في حقل التربية. ومن بين مداخل الرعاية بالشخص المعاق، هي عملية تأهيله أو إعادة تأهيله حتى ينهض بذاته أو يسترجع قدرته على المشاركة في البناء الاقتصادي والاجتماعي، بهدف إدماجه في المجتمع. ذلك هو التصور المعرفي للمختصين في مجال البيداغوجيا، من حيث الطرح الإشكالي لمسألة التربية الخاصة و ما ينبغي توفره قصد خدمة الفئة المستهدفة أي ذوي الاحتياجات الخاصة.

و قد اتفق جمهور المختصين في مجال التربية الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة على أنها: "مجموعة من البرامج، والخطط، والاستراتيجيات المصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الخاصة بالأطفال غير العاديين، وتشتمل على طرائق تدريس، وأدوات، وتجهيزات، ومعدات خاصة بالإضافة إلى خدمات مساندة. كما أن التربية الخاصة في مفهومها الحديث والشامل - تعني تربية الأطفال غير العاديين، وهم ذوو الاحتياجات التربوية الخاصة الذين يختلفون عن أقرانهم العاديين، إما في قدراتهم العقلية، أو الحسية، أو الجسمية، أو الأكاديمية أو السلوكية والانفعالية، أو التواصلية، اختلافاً يوجب إجراء تعديلات ضرورية في المتطلبات التعليمية، والمستلزمات المدرسية، ويتم ذلك من خلال استخدام الوسائل والطرق والأساليب، والبرامج، التي من شأنها أن تمكن هؤلاء الأطفال - على اختلاف احتياجاتهم وخصائصهم من الاستفادة من البيئة التربوية الطبيعية. (سيد فهمي 2007 ص 18).

● أهداف التربية الخاصة

حددت مجموعة من الأهداف خدمة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة تمحورت في البنود التالية: (أبو النص، 2004، ص، 19)

- ❖ الكشف عن ذوي الاحتياجات الخاصة وتحديد أماكن تواجدهم بغرض توصيل خدمات التربية الخاصة لهم.
- ❖ التعرف على مواهب واستعدادات وقدرات كل طفل والعمل على استثمارها .
- ❖ استخدام الوسائل والمعينات المناسبة لكل فئة والتي تساعد على تنمية قدراتهم.
- ❖ تنمية وتدريب الحواس المتبقية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ❖ توفير الاستقرار والرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية التي تساعدهم على التكيف مع المجتمع الذين يعيشون فيه.
- ❖ تعديل الاتجاهات التربوية الخاطئة لأسر هؤلاء الأطفال والعمل على إيجاد مناخ ملائم للتعاون بين البيت والمدرسة
- ❖ إعداد الخطط الفردية التي تتلاءم مع إمكانيات وقدرات كل طفل .

❖ الاستفادة من البحوث العلمية في تطوير البرامج والوسائل المستخدمة في مجال التربية الخاصة .

❖ نشر الوعي بين أفراد المجتمع والإعاقات وأنواعها ومسبباتها وطرق الحد من آثارها.

❖ تهيئة المدارس لتلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة .

●III-التقويم البيداغوجي في التربية الخاصة

و لعلّ اهتمام المختصين في مجال التربية الخاصة أنصب حول مسألة أو في مجال التقويم التربوي.حيث يعتبر هذا الأخير و الذي يترجم القياس والتقويم في التربية بشكل عام ، وفي التربية الخاصة ، على وجه الخصوص ، حجر الزاوية في التعرف على فئات الأطفال غير العاديين ، وتشخيصها ، وبدون توافر أدوات القياس والتقويم المناسبة لكل فئة ، فإنه يصعب على واضع البرامج التربوية أن يحيل تلك الفئات إلى المكان المناسب لها ، وأن يصمم البرامج التربوية المناسبة ومن ثم تقييمها للتعرف على مدى فعاليتها ، مما دفع بالمختصين التربويين في طرح إشكالية التربية الخاصة من وجهة نظر التقويم التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة.(أبو النصر 2004 :ص189)

إن الهدف الرئيسي من العملية التربوية هو مساعدة ذوي الإحتياجات الخاصة على النمو الشامل في جميع جوانب شخصياتهم ، واكتساب الأهداف التي حددها المجتمع ، وقد تستخدم مصطلحات مثل الاختبار (Test) ، والقياس (Measurement) ، والتقييم (Assessment) ، والتقويم (Evaluation) على نحو تبادلي أحيانا بسبب العلاقات الوظيفية المتداخلة بينها. وبمراجعة الكتب المتخصصة في القياس النفسي والتقويم التربوي ومنها : الروسان (1999) ، الدوسري (2000) ، علام (2000) ، ملحم (2000) ، عبد الحميد (2002) ، علام (2003) ، كوافحة (2003) ، النبهان (2004) يمكن استخلاص النقاط التالية للفروق بين المصطلحات السابقة : (مخلوف 1991 ص 20)

* **الاختبار** عملية نهائية تقيس جانباً واحداً من جوانب التلميذ ، أو إجراء منظم لقياس سمة ما من خلال عينة من السلوك .بينما يمتد **التقويم** ليشمل جوانب التلميذ المختلفة من أجل إعطاء صورة لنمو هذه النواحي.

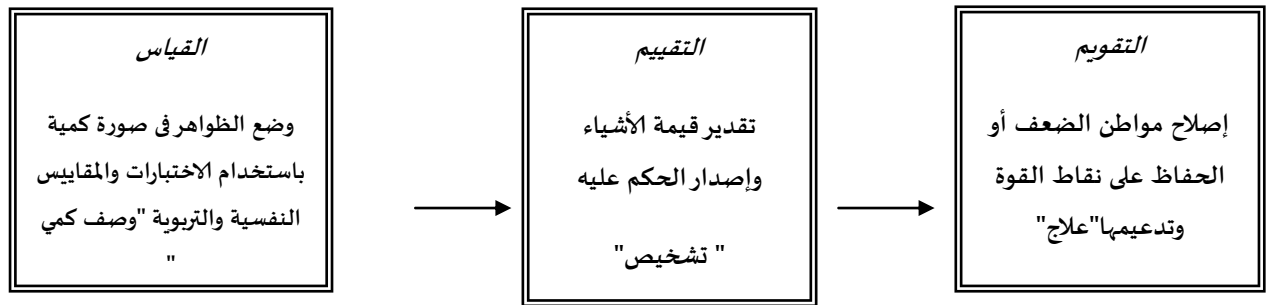
* **الاختبار** عملية يقوم بها طرف واحد هو المعلم الذي يضعه ثم يتخير الزمان والمكان لتطبيقه ثم يقوم بالتصحيح. أما **التقويم** فهو عملية تعاونية شاملة يشترك فيها كل من له علاقة بالعملية التعليمية .

* **الاختبار** عملية قياسية تقيس مدى كفاية الفرد في إحدى النواحي ،أما **التقويم** فهو عملية علاجية تشخص الحالة الراهنة لكنها لا تتوقف عند هذه المرحلة بل تمتد لتضع العلاج المناسب

* **القياس** سابق للتقويم وأساس له ، ويشير إلى كمية ما يوجد في الشيء من الخاصية المقاسة وفق مقاييس مدرجة ذات قيمة رقمية متفق عليها أما **التقييم** فيقتصر على إصدار الحكم على قيمة الأشياء ، أي تقدير مدى العلاقة بين مستوى التحصيل والأهداف بمعنى تقدير قيمة الشيء استناداً إلى معيار معين وتعنى إصدار حكم قيمة على نتيجة القياس وفق معيار موضوع سلفاً

* **التقييم** عملية تجميع ووصف وتكميم المعلومات والبيانات المتعلقة بالأداء بقصد المساعدة في اتخاذ قرار ما ويعرف بأنه أسلوب متعدد السمات ومتعدد الطرق Multitrait -Multimethod وليس قياس أحادي البعد وهو أكثر شمولاً من القياس ويسبق التقويم وهو أقل شمولاً منه.

* **التقويم** أوسع المصطلحات الأربعة واشملها ، ويعرف بأنه عملية منهجية تقوم على أسس عملية ، تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي ، ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور في كل منهما ، تمهيداً لاتخاذ قرارات مناسبة لإصلاح ما قد يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور (مخلوف 1991 ص:73-77) . فكل عملية تقويم تنطوي على عمليتي قياس وتقييم ، وإن كل عملية تقييم لا تعتمد بالضرورة على عملية قياس لكن عمليتي القياس والتقييم وحدهما لا تغنيان عن عملية التقويم ويمكن وضع العلاقة بين هذه المفاهيم في الشكل التالي :



يوضح الشكل العلاقة بين القياس والتقييم والتقويم

تتلخص أهداف عمليتي القياس والتقويم في اتخاذ قرارات مناسبة تتعلق بتصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة أو نقلهم أو إحالتهم إلى المكان المناسب أو إعداد خططهم التربوية. وتؤكد التوجهات الحديثة في مجال التعلم ضرورة أن يتخطى المتعلم حدود عملية التعلم ذاتها إلى ما بعد أو ما وراء التعلم *Meta Learning* ، لكي يتعلم كيف يتعلم . ومن هذا المنطلق كان لابد من تطوير أساليب ووسائل وأدوات التقويم في العملية التعليمية بما يواكب ذلك التطور في النظرة إلى طبيعة عملية التعلم. (عطية ,حافظ 1998 ص:187) في ضوء ما سبق فقد ظهرت بالفعل العديد من التوجهات الحديثة في فلسفة وأهداف عملية التقويم ، وفي أساليب ووسائل وأدوات عملية التقويم، وكذلك أهم تطبيقاتها في مجال التربية الخاصة.

●١٧-التكفل البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة

تعد إشكالية التكفل جملة من الأساليب التعليمية الفردية المنظمة التي تتضمن وضعاً تعليمياً خاصاً ومواد ومعدات خاصة أو مكيفة وطرائق تربوية خاصة وإجراءات علاجية تهدف إلى مساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في تحقيق الحد الأقصى الممكن من الكفاية الذاتية الشخصية والنجاح الأكاديمي والمشاركة في فعاليات مجتمعه فهي إذ تشمل المحاور و الأساليب التالية : (م.و.ت.م و, العدد:8,ص,31,32,33)

أ- أساليب تدريس المهارات المختلفة و المتمثلة في :

- 1- تدريس المهارات اللغوية .
- 2- تدريس المهارات الاجتماعية.
- 3- تدريس المهارات الحركية.
- 4- تدريس المهارات الاستقلالية.
- 5- تدريس ذوي الاضطرابات الانفعالية: حيث تستخدم أساليب متنوعة لتدريس الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية منها:
 - 1- الأساليب السلوكية: وتتناول طرق تعديل السلوك, وتعتمد على مبادئ الاشتراط الإجرائي والاشتراط الكلاسيكي.
 - 2- الأساليب النفسية الدينامية: وتستند إلى التحليل النفسي لفرويد وتركز على التغلب على الصراعات النفسية الداخلية وليس على تغيير الاستجابات الظاهرة أو على تعليم المهارات الأكاديمية.
 - 3- الأساليب الإنسانية: وتستخدم مبادئ علم النفس الإنساني وتوظيف نظام التعليم المفتوح المتمركز حول الشخص.
 - 4- الأساليب النفسية التربوية: وتعتمد على دمج الأسلوبين مع الأساليب النفسية والتربوية. وهذا الأسلوب يركز على المناقشات العلاجية بهدف مساعدة الأفراد على فهم استجاباتهم بشكل منطقي ومن ثم التخطيط لتعديلها.
 - 5- الأساليب البيئية: ويركز هذا الأسلوب على تعليم الفرد طرق التفاعل مع هذه العناصر.
 - 6- الأساليب البيولوجية: وتتناول العقاقير الطبية والمعالجات الغذائية.(J.LUTZ ,1961,P:32)

➤ ب- أساليب تدريس المعاقين بصريا:وتتناول ما يلي:-

- تنمية القدرات البصرية التتبعية من خلال تنمية مهارات الإدراك والتمييز البصري للأشياء واستخدام البرامج متعددة العناصر.(Soulé,1985,P:88)
- استخدام البرامج الفردية والتدريب في البيئة الطبيعية لتطوير مهارات التحرك والتنقل.
- تدريب الطفل على المشي بطريقة منتظمة.

تدريب الطفل على التنقل باستخدام العصا البيضاء.

تدريب الطفل على المهارات الحياتية اليومية.

تدريب الطفل على مهارات التواصل باستخدام نظام بريل/ آلات كاتبة/الكتب الناطقة/ مسجلات

وأشرطة... الخ.

-ج- أساليب تدريس المعاقين حركيا و تتناول ما يلي:

البرنامج التربوي الفردي للخدمات التربوية الخاصة والخدمات الداعمة للفرد (العلاج النطقي/

العلاج الوظيفي والطبيعي/ الخدمات الصحية/الخدمات النفسية والإرشادية) ويتضمن البرنامج ما

يلي:

-تكيف المنحى التعليمي ويتناول تجزئة الهدف إلى خطوات بسيطة كتعديل التعليمات أو المعززات وتعديل وقت تعليم المهارة وتعديل المعيار.

-تكيف الأسلوب الذي يستخدمه المحتاج لتأدية المهارة.

-تكيف المواد والوسائل التي يستخدمها المحتاج لتأدية المهارة.

-تكيف المعدات وذلك باستخدام المعدات الخاصة او المعدلة.

-تعديل السلوك لتحقيق الأهداف التربوية والعلاجية.

-تحليل المهمة وهي ضرورية عند استخدام أسلوب التعليم المباشر (Soulé,1985,P:150).

تبقى إشكالية لتكفل بذوي الاحتياجات قائمة في ظل البرامج و المناهج المقدمة لهذه الفئة مع كيفية تمرير محاور المحتوى و المضمون لهذه البرامج, حيث نجد ذهنية المشرف عل تنفيذ و متابعة هذه الأخيرة ترتكز على التصور المبدئي قبل الخوض في التدريس و أثناء العملية التعليمية لفئة المحتاجين لمثل هذا النوع من التكفل .ولعل ما نبرر به طرحنا هو كيف يستطيع المشرف أي المربي في سياق عدم التقبل لجدوى ناجعة برامج التكفل من خلفية ضمنية ,ما يجبرنا أن نسلط الضوء على معلم التربية الخاصة و ما يتمتع به من قدرة معرفي ,حسير حركية و مجاله الواسع في تفعيل الديناميكية النفسية اتجاه فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.:(J,1980,P:12) و لعل معلم التربية الخاصة هو ذلك الشخص الذي لديه تكوين خاص في مجال التربية الخاصة. إذ لابد من معرفة الفئة التي يتعامل معها من حيث ما تتطلبه من احتياجات سلوكية معرفية حتى يتسنى له

تحديد أنواع الأنشطة المتعلقة بتنمية قدراتهم و إعادة إدماجهم نفسيا و اجتماعيا. و قد يدفع بنا الحديث في ضل هذه الإشكالية عن :

أولا ; ذوو الاحتياجات الخاصة العقلية و هو ذلك الفرد الذي يعاني حالة بطء في النمو العقلي تظهر قبل سن الثانية عشرة من العمر ، ويتوقف العقل منها قبل اكتماله، وتحدث لأسباب وراثية، أو بدائية ، أو وراثية و بدائية معا، ونستدل عليها من انخفاض مستوى الذكاء العام، بدرجة كبيرة عن المتوسط في المجتمع ، ومن سوء التوافق النفسي والاجتماعي الذي يصاحبها أو ينتج عنها. (م مرسى ، 1998 : 45)

ويمكن أن يُعرف بأنه الفرد الذي يعاني من قصور في أدائه و يظهر دون سن الثانية عشرة ، وينتج هذا القصور في ضعف القدرة العقلية لدى الفرد ، حيث يبلغ متوسط ذكائه إلى 70 درجة فأقل ، كما يعاني من قصور في مهارات الاتصال اللغوي من جهة ، وسوء التوافق مع المجتمع من جهة أخرى (علي سعد وآخرون ، 2009 : 82).و يمكن تلخيص التصنيفات المحددة لذوي الاحتياجات الخاصة وفق ما تتطلبه هذه الفئة من عناية و تكفل تساعد على تسليط الضوء على مشكلة التقويم الموجهة لهم من حيث معرفة مدى تحسينهم و نموهم الموازي للعجز الذي يعانون منه و التي نذكرها كالتالي:

1- المعاقين عقليا و لهم القدرة على التعلم إلى: Educable Mentally Retarded, EMR

ويتم التركيز لهذه الفئة على تعلم المهارات الاستقلالية والمهارات الحركية والمهارات اللغوية ، والمهارات الأكاديمية كالقراءة والكتابة والحساب والمهارات المهنية والاجتماعية ومهارات السلامة

2- حالات القابلين للتدريب EMR, Trainable Mentally Retarded :

ويتم التركيز لهذه الفئة على البرامج التدريبية المهنية ، وخاصة برامج التهيئة المهنية.

3. حالات الاعتماديين Severely Mentally Retarded :

ويتم التركيز في برامج هذه الفئة على مهارات الحياة اليومية .

وتصنف (أمل الهجرسي ، 2002: 175، 176) المتخلفين عقليا إلى أربعة فئات:

- (1) بطيء التعلم Slow learner: ذلك الطفل الذي يتراوح نسبة ذكاؤه بين 75-90 ، ويتصف هذا الطفل بقصور في قدرته على موازنة نفسه ، مع ما يعطى له من مناهج في المدرسة العادية.
- (2) القابلون للتعلم Educable Mentally Retarded: وقد يتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين 50-70 ، ويمكن لأفراد هذه الفئة الوصول إلى مستوى الصف الثالث أو الرابع الابتدائي وأحيانا الخامس ، ويتراوح العمر العقلي بين 6-9 سنوات . وقد أطلق على هذه الفئة (قابلون للتعلم) لما لهم من قدرة على الاستفادة من البرامج التعليمية العادية ، وتتصف هذه الفئة بقدرتها على الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي عند الكبر .

- (3) القابلون للتدريب Trainable Mentally Retarded: وتتراوح نسبة ذكائهم بين 25-49 ، وتتميز هذه الفئة بإمكانية إكسابها بعضا من أساليب الرعاية الذاتية، وتحتاج إلى الإشراف والمساعدة طوال حياتهم ، وتصل قدراتهم التحصيلية إلى الصف الثاني الابتدائي، ولا يستطيع أبناء هذه الفئة التعلم الأكاديمي ولكن يمكن تدريبهم على الأعمال اليدوية البسيطة.

و عن الخصائص الأكاديمية يعاني الطفل المعاق من التأخر الدراسي ، ويظهر ذلك في التحصيل الدراسي المنخفض بالمقارنة بأترابه ممن هم في نفس المرحلة العمرية لذا يتصفون بما يلي :

- بطء النمو اللغوي لديهم .- ضعف في الذاكرة والانتباه والإدراك- غير قادرين على الاستفادة من البرامج التي تقدم للعاديين ، ولكنهم يحققون تقدما ملموسا في برامج التعليم الخاصة التي تتناسب مع درجة ذكائهم (جابر ، جلال ، 2010: 89، 90) .

و فيما يتعلق بالخصائص العقلية والمعرفية، يعاني المعاقون ذهنيا من نقص في كثير من القدرات العقلية المختلفة ؛ مثل التفكير والتخيل والفهم والتحليل ، كما أنهم يتصفون بذكاء أقل وتأخر النمو اللغوي. (صبحي، 2008: 32، 33).

ثانياً: ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية، وهم الأفراد الذين فقدوا حاسة السمع (جزئياً أو كلياً) وبحدود مختلفة منذ الولادة أو في سن مبكرة ، الأمر الذي يؤثر على قدراتهم اللغوية والتعليمية ، وبالتالي لا يستطيعون متابعة التعليم الاعتيادي المألوف ، بل تلزمهم إجراءات التربية الخاصة وخدماتها ، لمواجهة الآثار الناجمة عن هذا فقدان (غسان عبد الحي ، 2000 ، 55) .

ومن أهم الخصائص اللغوية لهذه الفئة هو التأثير الكبير بالإعاقة السمعية ، حيث الإعاقة السمعية تؤثر كثيراً على النمو اللغوي للطفل . وحتى في حالة اكتساب المعاقين سمعياً لأية مهارة لغوية فإن لغتهم تتصف - في الغالب - بكونها غير غنية بالمفردات والمعاني كلغة العاديين ، وأيضاً يتصف الكلام - على قلته ، لذا ينبغي على معلم التربية الخاصة استخدام التعزيز غير السمعي وإظهار الحركات والانفعالات بشكل مرئي لا صوتي عند التعامل مع ذوي الإعاقة السمعية ، كما لا بد له من استخدام باقي الحواس لديهم لزيادة عدد المفردات والمعاني . (جيرهيرت و ويشاهن ، 1994: 59) :

أما عن الخصائص المعرفية لهذه الفئة فإن مستوى ذكاء الأطفال المعاقين سمعياً - كمجموعة - لا يختلف عن ذكاء أقرانهم من العاديين ، وبالرغم من تدني أداء المعاقين سمعياً على اختبارات الذكاء - بسبب تشبع تلك الاختبارات بالناحية اللفظية - فإن ذلك لا يعني أنهم أقل ذكاءً من أقرانهم من العاديين . (عبد المطلب القريطي ، 2001 ، 334).

وهذا يتطلب من معلم التربية الخاصة استخدام إستراتيجيات التعلم القائمة على التكرار ، واختصار التوجيهات كلما أمكن ، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، وتقسيم أوقات التعلم إلى فترات بينها أوقات للراحة واللعب والمتعة ، وتنويع طرائق التدريس وخاصة التي تعتمد على حواس البصر واللمس والتذوق . (غسان عبد الحي ، 2000 ، 55) .

ثالثاً : ذوو الاحتياجات الخاصة البصرية ، عل أن الكفيف هو الشخص الذي يعجز عن استخدام بصره في الحصول على المعرفة . و يعرف الكفيف هو الشخص الذي لا يستطيع القراءة والكتابة إلا باستخدام طريقة برايل وذلك بسبب القصور البصري الحاد " (القريطي ، 2001 : 178 ، 179).

كما يمكن تعريف المعاق بصرياً تربوياً ، بأنه الفرد الذي يعاني عجزاً بصرياً كلياً أو جزئياً بدرجة يحتاج معها إلى معلم خاص وإعداد مناهج خاصة ، وطرق تدريس معينة تتناسب مع هذا العجز. و يصنف المعاقين بصريا تبعاً لأغراض تعليمية وتربوية (فايد ، 1996 : 13 - 14) :

1. المكفوفون : أي الذين فقدوا حاسة البصر أو كان بصرهم من الضعف بدرجة يحتاجون معها إلى أساليب تعليمية لا تعتمد على استخدام حاسة البصر ، ولا يستطيعون التعامل البصري مع مستلزمات الحياة اليومية بالقدر الذي يتيح لهم الأخذ والعطاء في يسر وكفاءة نسبية .

2. ضعاف البصر : أي الذين لا يمكنهم بسبب نقص جزئي في قوة الإبصار متابعة الدراسة العادية ولكن يمكن تعليمهم بأساليب خاصة تساعدهم في استخدام البصر. (كمال سالم سيسالم , 1997 , ص 56)

و لعل خصائص وحاجات المعاقين بصريا هي التي ترتبط بالجانب التربوي والتأهيلي لهم ، وتشمل هذه الخصائص الجوانب الأكاديمية ، والعقلية ، والكلامية ، واللغوية ، والاجتماعية ، والانفعالية .و ما يهم مشكلة البحث هي الخصائص المتمثلة في الخصائص الأكاديمية ، وما يتعلق بالقدرة على التعلم ، لكي تتلاءم مع الحاجات التربوية المميزة في الوسائل المستعملة في عملية التعلم. (سيد سليمان ، 1999 ، ص 58) .

لهذا يجب على معلم التربية الخاصة للمعاقين بصريا أن يوجه اهتماماته نحو :

1. مراعاة الفروق الفردية للمعاقين بصرياً في البرامج الدراسية وضرورة إعداد برنامج تربوي خاص لكل معاق يتناسب مع قدراته ومستوى ذكائه وخبراته الاجتماعية والدراسية (م سيسالم ، 1997 ص 103) .

2. استخدام طرق التدريس المناسبة للمعاقين بصرياً وتكييفها بما يتلاءم وطبيعة الإعاقة البصرية .

3. ضرورة اختيار الأنشطة التعليمية الملائمة للتلاميذ المعاقين بصرياً وتوظيفها في خدمة أهداف التدريس ، علماً بأن الأنشطة الملائمة لطبيعة الإعاقة يمكن أن تساعد في تعويض المعاق ما

4. استخدام الأمثلة الحياتية والحقيقية ، واستخدام المواد الملموسة يمكن أن تساعد في ربط التعلم المجرد بخبرة المعاق بصريًا ، وكذلك يمكن استخدام المواد اليدوية الملموسة من أجل فرص حقيقية للتعلم اللمسي

رابعاً ; ذوو الاحتياجات الخاصة البدنية , وهي الإعاقة المتصلة بالعجز أو القصور في وظيفة عضو من الأعضاء الخاصة بالحركة في الجسم (مخلوف ، 1991ص 56) . والمعاق جسمياً هو أن يكون لديهم قصور جسمياً أو مشاكل صحية تمنعهم من الحضور إلى المدرسة أو التعلم وهم بحاجة إلى خدمات التربية الخاصة والتدريب والمواد وتسهيلات ولديهم خصائص متنوعة للغاية وقد يكون لديهم نوع من الموهبة هم الأفراد الذين يعانون من خلل ما في قدرتهم الحركية أو نشاطهم الحركي بحيث يؤثر ذلك الخلل على مظاهر نموهم العقلي والاجتماعي والانفعالي بما يستدعي الحاجة إلى التربية الخاصة. و لعل جملة الخصائص الأكاديمية ,لهذه الفئة هو ما تحتاجه من تعديل في محتوى المناهج و البرامج تحت ضوء التربية الخاصة من العملية الإجرائية المتكيفة مع واقع المواد التعليمية. لذا فعلى معلم التربية الخاصة لهذه الفئة تعليم أنشطة الحياة اليومية. كما يجب على معلم التربية الخاصة مراعاة أهم احتياجاتهم من حيث قبول و التكيف مع معطيات طبيعة الإعاقة و البرامج المطابقة لها و التي قد توصلهم لإكتساب أكبر قدر ممكن من المعارف بعيد عن التفكير المستمر لمسألة عجزهم.

من هذا المنطلق قد تتبين احتياجات معلمي التربية الخاصة في بعض المواصفات و المتعلقة

*أ- الخصائص الأخلاقية , و المتمثلة في :-القيام بواجباته بإخلاص وأمانة.-الدقة في العمل والصدق.

عدم إفشاء الأسرار. -التعامل مع أولياء الأمور بأمانة. -احترام ذوي الاحتياجات الخاصة وآرائهم ومعاملتهم بكل تقدير. إبداء الاهتمام لكل ما يقومون به من سلوكيات وتقويم غير الصحيح منها بالطريقة المناسبة .

*ب- الخصائص والمواصفات الأكاديمية، و التي ينبغي أن يكون لديه نظرية كافية حول المقاييس النفسية. - أن يكون لديه خبره عملية كافية في مجال تطبيق الاختبارات المختلفة. - أن يكون لديه القدرة على تفسير نتائج الاختبار. - أن يكون قادر على تفسير السلوك الصادر عن المفحوص أي معرفة سببه هل ناتج من ظروف بيئية أو إعاقة. - أن يكون لديه مهارات التشخيص. - أن يكون قادرا على استخدام إستراتيجيات تعتمد على مختلف الحواس ، إذ ما لا تدركه حاسة قد تدركه الأخرى . - أن يعتمد على التكرار لزيادة على الحد اللازم للتعلم إذ أنه مفيد للمعاقين ذهنيا وغير مفيد للأسوياء . - أن يقدم النماذج الحية والملموسة عند التعلم ليسهل عليهم الإدراك الصحيح للمعارف والمعلومات . - أن يستخدم الأساليب التعليمية وطرق التدريس لهذه الفئة من خلال " التعليم المباشر ، التعليم بالتقليد والنمذجة ، الألعاب التعليمية . - أن يعتمد في التدريس على الوسائل السمعية والبصرية التي تجذب انتباه هؤلاء التلاميذ والتي تعوضهم عن القصور السمعي والبصري . - أن يكتب المواد التعليمية المقدمة لهؤلاء التلاميذ بخط واضح وكبير بحيث يسهل قراءتها. - أن يصمم وينفذ الألعاب والأنشطة اللغوية التي تتيح للتلاميذ حرية الحركة والعمل الجماعي. - أن يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين . - أن يقسم أوقات التعلم إلى فترات بينها أوقات للراحة واللعب والمتعة . - يراعي الفروق الفردية لذوي الإحتياجات الخاصة و ما يتناسب مع البرامج الدراسية تربويا و الخاصة لكل فئة مع ما يتوافق و قدراتهم ومستوى ذكائهم وخبراتهم الاجتماعية والدراسية -أن يختار الأنشطة التعليمية الملائمة ويوظفها في خدمة أهداف التدريس ، علماً بأن الأنشطة الملائمة لطبيعة الإعاقة يمكن أن تساعد في تعويض المعاق ما يفتقده من خبرات تفرضها طبيعة إعاقته .

- أن يختار الوسائل التعليمية المناسبة لطبيعة الإعاقة والقدرة على إجراء التعديلات المناسبة في تلك الوسائل حتى يمكن المعاق الاستفادة منها بما يتوافر لديه من حواس.

الخلاصة:

بناء على التصور الجديد لعملية التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة و ما يفرضه واقع و منطق التربوي و النفسي المتوجه نحو تأهيل و مرافقة هذه الفئة المميزة في خصائصها ,فتح باب الاعتراف بالمكونات المعرفية و الأدائية لهذه الفئة.ذلك التصور هو الذي طرح مشكلة تحديد معايير التقويم لمكتسبات و مخرجات التحصيلية لذوي الحاجات الخاصة.فكلما كانت القدرة على التحكم في المجالات التربوية التعليمية وفق ما تحدده المناهج و البرامج في سياق الأهداف المرجوة , كانت القدرة على أداء عملية التقويم بمنهجية تركز على الأسلوب العلمي , الذي يساعد على إجراء التعديل و التحسين عل محتوى و مضمون المحاور الكبرى الخاصة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

المصادر والمراجع :

- 1-أحمد جابر ، بهاء الدين جلال (2010) : دليل مدرس التربية الخاصة لتخطيط البرامج وطرق التدريس للأفراد المعاقين ذهنيا ، ط1 ، القاهرة ، دار العلوم للنشر.
- 2- إقبال إبراهيم مخلوف (1991) : الرعاية الاجتماعية وخدمات المعوقين ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- 3-أمل معوض الهجرسي (2002) : تربية الأطفال المعوقين عقليا. الطبعة الأولى – القاهرة – دار الفكر العربي .
- 4-أحمد سيد فهمي(2007). التأهيل المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة.الإسكندرية:دارالوفاءط1
- 5-إقبال إبراهيم مخلوف(1991). الرعاية الاجتماعية وخدمات المعوقين.الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- 6-جمال الخطيب (1997) : الإعاقة السمعية ، عمان ، الجامعة الأردنية .
- 7-جمال الخطيب ومنى الحديدي (1997) : مدخل إلى التربية الخاصة ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

- 8-جمال عطيه خليل فايد (1996) : أثر اختلاف أنماط كف البصر على بعض المتغيرات النفسية لدى المكفوفين والمتطلبات النفسية والتربوية لرعايتهم ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنصورة
- 9- زينب محمود شقير (1999). سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين ،الخصائص، صعوبات التعلم،التعليم ، البرامج ، التأهيل. القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
- 10-صبحي سليمان (2008) : تربية الطفل المعاق ، ط 2 ، القاهرة ، دار الفاروق للنشر.
- 11-صلاح الدين شروخ(2004).علم الاجتماع التربوي.عناية:دار العلوم للنشر و التوزيع
- 12- عبد الرحمن سيد سليمان (1999) : سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة ” أساليب التعرف والتشخيص ” ، جـ2 ، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
- 13-عبد المطلب أمين القريطي (2001) : سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة وتربيتهم ، ط3 ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- 14-عبد الخالق عفيفي(2004).الرعاية الاجتماعية.الجزائر: مؤسسة الكوثر للطباعة.
- 15-عبد الحميد عطية، هناء بدوي حافظ (1998). الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية.الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.
- 16-علي سعد ، وحيد حافظ ، ماهر شعبان (2009) : تعليم اللغة العربية لذوي الاحتياجات الخاصة بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، إيتراك للطباعة .
- 17-علي الدين محمد(2001). "ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية". مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، ع12، ص ص 95-131
- 18- كمال إبراهيم مرسى (1998) : مرجع في علم التخلف العقلي ، القاهرة ، دار النشر للجامعات.
- 19- كمال سالم سيسالم (1997) : المعاقون بصريا- خصائصهم ومناهجهم ، ط1، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .
- 20-مجدى عزيز ابراهيم (2003) :مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة فى ضوء متطلباتهم الانسانية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

21-محمد ناصر قطبي ومحمد بركة (1994) : " نحو مستقبل أفضل تخاطبياً " دراسة مقدمة

للمؤتمر السادس لاتحاد هيئات الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية ، القاهرة (29-31) مارس .

22-مدحت محمد أبو النصر(2004). تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة،. القاهرة :ايتراك لطباعة والنشر

والتوزيع، ط1

المراجع الأجنبية :

23- (Friel ,J(1991) : children with special needs, London , 3rd Edition, Jessica knowledge publishers.

24-Gear heart .B. & Weishahn .M (1994) : The Exceptional students in Regular Classroom , New York .Mosbey College Publishing.

25-Lewis. R. & Doorlage . M (1995): Teaching special students in Mainstream, New Jersey , Prentice Hall.

26-Samuel. A. Kirk (1993) : Educating , Exceptional children , second Educational library, Congress catalog